منظومة "نزهة الألباب في نظم قواعد الشافية"

-تعريف وتوصيف-

The Poetic composition: "Nuzhat Al-Albab fi Nazm Qawaid Al-Shafiya"
-Definition and description-

أ.د. صفية مطهري*

تاريخ استقبال المقال: 2023/11/13 تاريخ القبول: 2023/12/29
تاريخ النشر: 2023/12/29

ملخص: يزخر التراث العربي بكنوز علمية ومعرفية في مجالات متعددة تحتاج إلى بحث وتنقيب للتعريف بها ووضعها أمام الباحثين والدارسين، ومنها المتون اللغوية التي كانت تهدف إلى تيسير وتبسيط الدرس اللغوي بكل مستوياته.

ومن هاهنا سأتناول في ورقتي البحثية هذه، منظومة في الصرف موسومة: **نزهة الألباب في نظم قواعد الشافية،** وذلك للتعريف بها والوقوف على موضوعاتها، وكذا التعريف بصاحبها الذي هو **مصطفى بن زكري.**

كلمات مفتاحية: المتون اللغوية، تيسير، الدرس اللغوي، منظومة، نزهة الألباء، قواعد الشافية.

Abstract:

The Arabic heritage abounds with scientific treasures and knowledge in various fields that require serious research and exploration to fully unveil it and introduce it to researchers and students. Among these treasures are linguistic texts that aimed to facilitate and simplify language teaching at all levels.

In this paper, we will discuss a composition on grammar entitled "Nuzhat Al-Albab fi Nazm Qawaid Al-Shafiya" with the aim of presenting it, exploring its contents, and introducing its author, Mustapha Ben Zekri.

* جامعة وهران1 أحمد بن بلة، **smetahri@gmail.com**

Keywords: linguistic corpus, simplification, language teaching, poetic composition, "Nuzhat Al-Albab", Al-Shafiya rules.

1. مقدمة:

لقد اهتم العلماء بالدراسات اللغوية بصورة عامة وبمستوياتها بصورة خاصة ومنها المتون والمختصرات اللغوية التي أضحت حقلا علميا ومعرفيا مهما يهدف إلى تيسير المادة اللغوية وتقديمها بطريقة موجزة ومختصرة. ومن ها هنا، ارتأيت أن أطرح في هذه الورقة إشكالية هامة تتمثل في منظومة "**نزهة الألباب في نظم قواعد الشافية" لمصطفى بن زكري.** واعتمدت في ذلك على خطة بدأتها بالتعريف بصاحب المنظومة، من حيث مولده ونشأته ودراسته ووظائفه وشعره، ثم عرفت بالمنظومة وبالأبواب الصرفية فيها؛ كما وازنت بين ما ذكره مصطفى بن زكري وما ذكره ابن الحاجب في كتابه الشافية في التصريف، وما هي الأبواب الصرفية التي أغفلها مصطفى بن زكريا في منظومته.

2. التعريف بمصطفى بن زكري:

2. 1. مولده ونشأته:

ولد مصطفى بن محمد بن إبراهيم بن زكري الطرابلسي المغربي بمدينة طرابلس الغرب سنة 1853م في عهد الوالي العثماني مصطفى نوري باشا (1852–1855م)، وكانت وفاته سنة 1917م، فقد عاش هذا الشاعر الأديب في درب الحياة خمسة وستين عاما؛ فعند منتصف القرن التاسع عشر كانت إطلالة الحياة، وعقب أيام الحرب العالمية الأولى ودع شاطئ الحياة بعد أن شاهد الفترة التي انتقلت فيها البلاد من ولاية عثمانية إلى بلاد تصارع الغزو الأجنبي، ويحدث على مسرحها نضال شعب وتيقُّظ أمة ..بل كانت الحقبة من مطالع القرن العشرين، فترة تمور بأحداث شهدتها مناطق الشرق العربي الإسلامي[1].

---

[1] –يراجع مقدمة ديوان مصطفى بن زكري الطرابلسي. تحقيق وتقديم على مصطفى المصراتي. دار الفكر طرابلس. 1972. ص7.

يعد ابن زكري من أسرة كانت تعرف بأولاد زكري، وهم فخذ من العمُّور من بني هلال، أقاموا بشمال إفريقيا بعد انحدارهم من الأندلس، وعملوا بالتجارة، وكسبوا منها المال والجاه. أما أمه فهي زينب بنت مصطفى قرجي الذي وفد إلى ولاية طرابلس الغرب من جورجيا إحدى الولايات التركية إبان عهد الوالي العثماني يوسف باشا القره مانللي (1795-1832م)، فحظي بالوجاهة والقربى لدى الوالي حتى صار من أعيان طرابلس. نشأ ابن زكري في عائلة ثرية، كان هو أكبر أولادها، وبين أبوين منعَّمين في طرابلس التي كانت مسقط رأسه، ومسرح حياته[1] فلا غرو من أن يقول فيها:[2]

طرابلس الغربُ لي وطنً *** أعزُّ مكانٍ وأكرمُ حيٍّ

كما كان يعتز بالإسلام وبوطنه فقال:[3]

ويَنسِبني للترك والروم معشر *** ولستُ بتركي ولستُ بروماني

ولكنني من يعلـــم اللهُ سرَّه *** ويعلمُ بالإسلام وجدي ووجداني

2. 2. دراسته:

درس مصطفى بن زكريا في مدرسة عثمان باشا، وفي الحلقة الدراسية بجامع "شايب العين" بمدينة طرابلس الغرب، وكان من بين أساتذته الشيخ "محمد كامل بن مصطفى، الذي كان يشغل مركز الافتاء[4] وكان له أثر بارز في نشر العلم بولاية طرابلس بعد عودته من مصر وتتلمذه على يد الإمام جمال الدين الأفغاني. لقد تلقى مصطفى بن زكري في هذه المدارس علوم العربية والعلوم الإسلامية التي كانت تظلل عصره في ذلك الوقت. تعلم

1-يراجع محمد مسعود جبران. مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملامح أدبه. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. طرابلس. ليبيا. ط1. 1984م.

2-الديوان ص89.

3-يراجع الديوان، ص201.

4-يراجع الديوان ص14.

ابن زكري على شيخه محمد كمال بن مصطفى تفسير البيضاوي، وقرأ عليه الصحيحين، وكتاب السعد في البلاغة ودروسا في النحو، والبيان والبديع[1] كما تعمق في دراسة اللغة والنحو وأدوات التعبير[2].

لقد كان ابن زكري مولعا بالنحو، حيث اطلع على أمهات الكتب مثل ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (745هـ) وشذور الذهب لابن هشام الأنصاري (762هـ). وقد قال بعد فراغه من قراءة هذين الكتابين وختمهما[3]:

كيف نخشى فاقةَ الجُهَّالِ من***بعدِ ما نِلْنا شذورَ الذهبِ

وارْتَشَفْنا مِنْ ثَنايا لَفْظِهِ***فزهونا من ارتشافِ الضرْبِ

تأثر ابن زكري وهو شاب بالدراسة التقليدية اللغوية، حيث أقدم على نظم أرجوزة يضاهي بها المتون المتداولة في مدارس تلك العهود[4]، فقرأ شافية ابن الحاجب (646هـ) في علم الصرف منذ نعومة أظفاره وفهمها فهما دقيقا، ثم عكف على نظمها في أرجوزة بلغ عدد أبياتها مائتين وواحد وثلاثين بيتا (231)، وقد احتوت على قواعد الصرف التي ذكرها ابن الحاجب في شافيته، ونشرت في ذيل الديوان تحت عنوان: **نزهة الألباب في نظم قواعد الشافية،** وقد نظمها وهو ابن السابعة عشرة ودليل ذلك قوله في ختمها[5]:

وتمَّ ما قصدتُ فاعذِرْ ناسجا *** سبعَ وعشَرْ يا ذا الحجا

1-يراجع محمد مسعود جبران. مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملامح أدبه.

2-يراجع الديوان ص15.

3-يراجع الديوان ص179.

4-يراجع الديوان ص15.

5-يراجع الديوان ص219. الحجا هو الفطنة والذكاء.

لقد أفاد ابن زكري كذلك من العلوم المستحدثة في عصره، حيث تعلم اللغة التركية التي كانت لغة الدواوين أيام النفوذ العثماني على طرابلس الغرب، كما ألم باللغة الفرنسية واطلع على علم الهندسة واستعمل الكثير من مصطلحاته من ذلك قوله[1]:

قُلْ للمهندس اتركْ برِجْلِ العَذَلِ *** أطَلْتَ بحْثَكَ في قَوْلٍ بلا عَمَلِ
أما تَرى مُسْتَقيمَ الجسمِ مُنحَنياً *** من كَسْر لَحْظٍ رماه الله بالكسَلِ
وأسَّسَ القلبُ من ضِلعَيْه زاويةً *** وقفا على حرق الأشجانِ من قبلِ

3. وظائفه وشعره:

3. 1. وظائفه:

لقد تقلد الشاعر العديد من المناصب في طرابلس في عهد الحكومة التركية، حيث كان عضوا بمجلس إدارة طرابلس أيام الوالي حسن حسني باشا في الفترة ما بين (1903-1906م)، لما عرف عنه من حصافة الرأي وبعد النظر، كما عين في عهد الوالي رجب باشا (1906-1909م) رئيسا لمكتب الفنون والصنائع بمدينة طرابلس، وكان إلى جانب ذلك مستشارا لولاية طرابلس لما امتاز به ابن زكري من هدوء ووداعة، حيث كان له رأي يحترم وكلمة تسمع. وقد وصفه الشيخ عبد الرحمن البوصيري (1839-1935م) قائلا: "كان كثير الصمت، فلا يصدر إلا عن روية، فإذا أبدى رأيه فالقول ما قالت حذام"[2]، واشتغل أيضا بالتجارة، سافر متجولا إلى مصر وباريس، وإلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج سنة 1891م وكان سنه 38 سنة.

3. 2. شعره:

1-يراجع الديوان ص200.

2-الديوان ص16.

نشر ابن زكري بعضا من إنتاجه الشعري في صحيفة الترقّي التي صدرت للمرة الأولى عام 1897م، وبقيت مدة سنة ثم توقفت، وعادت للصدور عام 1908م، حيث قال فيها إبان صدورها[1]:

زَمانُكِ حَيّاه نَشْرُ التَّرَقي *** فبُشْرى طَرابلسَ بالترقي
وشمسُ المعارف بالغرب لاحت *** فتاهَ بطَلعتِها كلُّ شَرْقي
تُديرُ سُلافَ الحوادث صَرفا *** وراحُ الأماني براحةِ صدقِ

كما نشر فيها ابن زكري العديد من قصائده من بينها: انتصار الأتراك على اليونان تحت عنوان: **التهنئات الطرابلسية على المظفرات السنية**[2].

اتهم مصطفى بن زكري بأنه لم يكن وطنيا لقربه من البلاط التركي وخلو ديوانه من الشعر الوطني والشعر الحماسي، الذي يشحذ الهمم ويوحد الصفوف أمام الاحتلال، وكان أكثر شعره في الغزل الذي يعكس حياة الترف والنعيم، وكأنه بمعزل عما يعانيه أبناء شعبه من وطأة المحتل الغاصب، و لم يستفد من هذا الواقع المر، لينظم قلائد يصور فيها حبه للوطن ودفاعه بسلاح الشعر، كما فعل غيره من شعراء عصره، بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك حين مدح المحتلين الأتراك في حروبهم مع اليونان، حيث نشر أطول قصائده بمناسبة انتصار جنود الأتراك في حرب اليونان في جريدة الترقي، في العدد الثاني سنة 1898م حيث قال فيها[3]:

يا ســـعدُ سِرْ مُتَرَنِّماً *** بِبَشائرِ السعْدِ المُبين
ودَعْ المَطِيَّـــةَ طاوِياً *** بحرَ السفينِ على السفين
واعبرْ عبابَ الدردنيـــل *** وحييِّ حيَّ الأكْرَمِين
واعطف على دار الخلافـــ *** ـــةِ باليسارِ وباليمِين

1-يراجع الديوان ص183.
2-يراجع الديوان ص195.
3-يراجع الديوان ص183-195.

لا زال رَونقُـــها بدولـــ *** ـــتِنا يسُرُّ الناظِرِين
وإذا مَـــرَرْتَ بيَلْدَز *** وسعدتَ بالملكِ المكين
تاجُ الخِلافةِ بَهْجَـــةُ *** الدنْيا وعِزُّ المسْلِمِين
عبدُ الحميدِ وناصـــــرُ *** الدينِ الحَنيفي المُبين
وقل السلامُ عليكَ ألـــ *** ـــفاً يا أميرَ المُؤْمِنين
أيدتَ بالفتحِ المبـــــين *** دَعائِمَ الديـــنِ المتِين
ونصرتَ دينَ المصطفى *** خيرَ البريةِ أجمَعِـــــين

إن هذا لا يمنع من أن يكون الشاعر قد نظم الشعر الوطني، لكنه لم يظهر في ديوانه، لأن هذا الأخير لا يمثل جل أشعاره بل حصل ذلك مصادفة في القاهرة سنة 1892م في طريق عودته إلى الوطن من بيت الله الحرام، حيث وقعت عينه وهو يجول شوارع القاهرة على مطبعة، فخطرت له فكرة طبع الديوان، الذي لم يكن معه في رحلته تلك، فبات بضع ليال يستذكر ويدون ما قاله من أشعار، ثم قدم ما استذكره للمطبعة، ليخرج إلى النور ديوانه الذي وصل إلينا من ذاكرة الرجل لا من مدوناته[1]، والدليل على ذلك قوله في مقدمة الديوان مصوِّرا معاناته في استذكار أشعاره السالفة: "لما تفقدت شواردها وتقفيت أوابدها، صادفت جل الأبيات في جب الخمول مقبورا، وقد أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، وحذرا من ضياعها، ودثور رقاعها طفقت أجوس مفاوز أفكاري، وأطارد شوارد أوطاري، إلى أن ظفرت ببعضها، وقمت بأداء فرضها، فركضت جواد أقدامي، وفوقت سنان أقلامي، وثنيت عنان البنان إلى ميدان الطروس، وأدرت من بديع المعاني ألذ الكؤوس"[2].

1-يراجع المصراتي، أعلام من طرابلس، ص184 وما بعدها.
2-مقدمة الديوان، ص55-56.

إن ما يلاحظ على ابن زكري أن مجموعة كبيرة من أشعاره قد ضاعت، حيث إنه لم يكن متفرغا كل التفرغ للشعر، بل كان يُسمِع أصحابه ما جادت به قريحته في مجلس أنس وأدب، ولم يكن من النوع الذي يلقي شعره في المهرجانات؛ ولهذا كان الذين يحفلون بشعره صفوة من أصحابه وجلسائه، ولم يكن يوالي النشر كثيرا في صفحات الجرائد المعاصرة له، سوى قصائد يسيرة في جريدة الترقي[1].

لقد تعمد ابن زكري ألا يرتب ديوانه على حروف المعجم، كما كان سائدا في ترتيب قصائد الدواوين، بل كان يراعي في ترتيب قصائده وحدة الإيقاع الفني والجرس الموسيقي حيث يقول: "واعتبرت في الترتيب البحور دون الحروف، وإن كانت غير المألوف لكي لا تذهب عند القراءة طلاوة الاتصال، بوحشة تباين الأوزان والانتقال"[2].

4. منظومة نزهة الألباب في نظم قواعد الشافية:

لقد احتوى ديوان ابن زكري على منظومة في علم الصرف، وهي في تأليف مستقل، لا تمت بصلة إلى الشعر الفني، لكنها تتصل بقواعد اللغة وفن الصرف. وتستند هذه الأرجوزة إلى ألفية ابن مالك وابن معطي، حيث إنها نظم لكتاب الشافية لابن الحاجب، يكون وسيلة في المنهاج الدراسي لتسهيل الحفظ للطلاب بمساعدة الإيقاع والتنغيم والتحايل على تصيد القواعد لدى الدارسين[3].

إن هذه الأرجوزة لدليل على سعة ثقافته وحصيلته اللغوية وغزارة مادته، حيث كانت نقلة هامة خصبة، وقفزة من منظومات وقوالب النحو والصرف وأراجيز القواعد والمصطلحات إلى رقة الغزل والصبابة[4].

لقد جاءت هذه المنظومة في ثلاثة وعشرين بابا، استهلها بستة أبيات يقول فيها[5]:

1-يراجع مقدمة الديوان، ص24-25.

2-مقدمة الديوان، ص56.

3-يراجع مقدمة الديوان، ص20-21.

4-يراجع مقدمة الديوان، ص22.

5-الديوان، ص205.

أولُ ما يقولُه ابن زكري *** للهِ حَمْدي دائِماً وشُكْري
ثم الصلاة والسلام ما جنى *** فكرٌ من التصريف يانعً الجنى
على النبي المصْطَفى والآلِ *** وصَحْبِهِ مَصادِرُ الكَمالِ
وبعدُ فلتحُزْ من التصريف *** مَنظومةً بَدِيعَةَ التصنيفِ
قُطُوفُها من اللبيبِ دانية *** وصوغها من واضحات الشافية
سَميتُها بنُزْهَةِ الألْبابِ*** أَرْجُو بها مَواهِبَ الوَهَّابِ

افتتح ابن زكري منظومته –بعد أن عرف بنفسه– بمقدمة شعرية، كانت عبارة عن استهلال وفاتحة وتمهيد احتوت على عناصر أساسية وأهمها العناصر الدينية التي يتبرك بها المسلمون عادة وعلى رأسها التحميد والشكر لله والصلاة والسلام على النبي المصطفى، ثم بين أهمية هذه المنظومة إذ يقول في البيت الرابع "**فلتحز من التصريف منظومة بديعة التصنيف**"، ثم ذكر بأنها من واضحات الشافية، وختم هذه المقدمة بالتعريف بعنوانها، إذ يقول: **"سميتها بنزهة الألباب."**

5. الأبواب الصرفية في نزهة الألباب في نظم قواعد الشافية:

أما الأبواب الصرفية الثلاثة والعشرون فهي على النحو الآتي:

1-**باب أبنية الاسم الثلاثي:** وذكرها في خمسة أبيات بين فيها الأوزان وما يماثلها من أسماء، مذكرا بالوزنين الشاذين فُعِلُ وفِعُلُ حيث يقول:

وأسقطوا الذي يكون كدُئِل *** وعكسه وقيل إنه يَقِلّ

2-**باب أبنية الاسم الرباعي المجرد:** وأورده في بيتين ذكر له مجموعة من الأسماء الرباعية المشهورة، استقاها من كتاب الشافية لابن الحاجب[1] حيث يقول:

ذو أربعٍ مجـــردٍ كجُرْهُم *** وجَعفر وزِبرِج ودِرهَـــم
وبالقِمطر يكمل الذي اشتهر *** والبعض ما كجندب قد اعتبر

1-يراجع رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الفكر العربي، بيروت 1975، ج1، ص47.

3-**باب أبنية الاسم الخماسي المجرد:** وذكره في بيت واحد بين فيه عدد أوزانه بالتمثيل له دون ذكر الأوزان حيث يقول:

وللخماسي أربع سفرجل ***جحمرش قرطـــعب أو قذعـــمل

4-**باب أبنية الاسم المزيد فيه:** وخصص له ثلاثة أبيات بين فيها أن الثلاثي يكثر فيه المزيد دون سواه.

5-**باب أبنية الفعل الماضي:** وينحصر في ثلاثة عشر بيتا، تحدث فيها عن عين الفعل الثلاثي التي تتنوع صيغها بتنوع الحركات الثلاث في حين يأتي الرباعي على صيغة واحدة هي فعلل، وللرباعي المزيد فيه أبنية ثلاثة تحويه هي مزيد بحرف مثل تفعلل ومزيد بحرفين افعللّ وافعنلل؛ ويكون للثلاثي المزيد فيه خمسة وعشرون وزنا، ثم تحدث عن الملحق بالرباعي والملحق بالرباعي المزيد مثل شملل وتجلبب[1].

6-**باب أبنية الفعل المضارع:** وذكر ابن زكري أنواع الفعل المضارع من الثلاثي المجرد وكيفية صياغته، إذ يرى أنه إذا كان الفعل مجردا دالا على الماضي الذي اصطلح على تسميته بالغابر وكانت عينه مفتوحة، فإن المضارع منه تكون عينه مضمومة أو مكسورة وتكون مفتوحة إذا كانت عينه أو لامه من الحروف الحلقية، ثم بين أنواع المضارع من المثال والأجوف والناقص، وإذا كانت العين في الغابر أي الماضي مضمومة، فيجب اعتماد الضم في المصارع كذلك، حيث يقول[2]:

وضم منه العين حيثما يرد *** من غابر مضموم عين فاعتمد

أما إن كان من غير الثلاثي المجرد فإن المضارع منه يكون بكسر ما يلاصق المؤخر أي أن ما قبل الحرف الأخير يكون مكسورا بخلاف الذي تتصدره التاء في الماضي فإن حركته في المضارع لن تتغير.

1-يراجع الديوان، ص206-207، ويراجع م س، ج1، ص67.

2-يراجع الديوان، ص207.

7-**باب أبنية فعل الأمر:** وجاء به في أربعة أبيات[1] استهلها ببيان صيغته التي تكون من مضارع الفعل المجرد مع حذف حرف المضارعة وجزمه بالسكون ووضع همزة وصل مكان ما حذف، ثم بين كيفية صياغته من غير الثلاثي المجرد ممثلا له بالفعل اغتنم المزيد بحرفين.

8-**باب أبنية اسم الفاعل:** وأورده في سبعة أبيات، بين فيها كيفية صياغته من الثلاثي المجرد ومن غيره[2].

9-**باب أبنية اسم المفعول:** ذكر له ثلاثة أبيات، حيث يقول فيها[3]:

من ذي ثلاث صيغ للمفعول *** موازن المضروب والمقتول

وقد ينوبُ عنه ذو فَعــيل *** كمرّ بالجريح والقتــيل

ومن سواه كاسم فاعل ورد *** بفتح ما كسرته كالمعتمد

10-**باب بناء اسم التفضيل:** وخصه ببيتين اثنين بين فيهما كيفية صياغته من الفعل الثلاثي حيث يقول[4]:

وافعل قد صيغ للتفضيل من *** فعل ثلاثي مغاير ضمن

وغير ذي لون وعيب وانتفا *** قابل فضل ذو تمام صرفا

11-**باب أبنية الصفة المشبهة:** وبين كيفية صياغتها وأوزانها مع التمثيل لذلك وحصرها في عشرة أبيات[5].

---

[1]-يراجع مس، ص س.

2-يراجع م س، ص س.

3- يراجع م س، ص س.

4-يراجع الديوان، ص207.

5-يراجع م س، ص 209.

12-**باب أبنية المصدر:** ونظمها في ثلاثة وعشرين بيتا، استهلها مبينا أن أوزان المصدر من الثلاثي غير الميمي كثيرة لا يمكن حصرها، ثم تطرق إلى كيفية صياغة المصدر من غير الثلاثي مبينا أوزانه مع التمثيل.[1]

13-**باب أبنية النوع والمرة:** وذكرها في ثلاثة أبيات بين فيها كيفية صياغتها وأوزانها مع التمثيل لذلك.

14-**باب أبنية الزمان والمكان:** وأوردها في أربعة أبيات مبينا كيفية صياغتها وأوزانها وما شذ منها.

15-**باب أبنية الآلة:** وأفرد له بيتا واحدا اقتصر فيه على أوزانه وذكر الشاذ منه.

16-**باب اللازم والمتعدي:** وجاء في ستة أبيات، أورد فيها كيفية صياغته من الثلاثي المجرد والمزيد ومن غير الثلاثي، كما بين أن اللازم يتعدى بحرف الجر.

17-**باب الأقسام السبعة:** وذكرها في ستة أبيات بينها فيها هي:

-الصحيح -المهموز -المضاعف -المثال -الأجوف -المنقوص -اللفيف.

18-**باب الابتداء:** ونظمه في سبعة أبيات عرفه فيها وبين أنواعه موضحا ذلك بأمثلة.

19-**باب تخفيف الهمز:** وذكره في عشرين بيتا وضح فيه كيفية تخفيف المهموز لاستثقاله بحذف الهمز أو إبداله أو جعله من باب بين بين.

20-**باب الزيادة:** ونظمه ابن زكري في ثمانية عشر بيتا، عرفها فيها وبين عدد أنواعها المختلفة ومواطن ورودها في الأفعال على اختلاف صيغها.

21-**باب الإعلال:** وأورده في ستة وأربعين بيتا حيث توسع فيه مذكرا بحروف العلة ومواطن ورودها في الأسماء والأفعال، مبينا أحكامها المختلفة.

22-**باب الإبدال:** ونظمه في ثلاثة وعشرين بيتا، عرف فيها بحروف الإبدال وبين أحكامها ومواطن ورودها في الأسماء والأفعال على حد سواء.

1-يراجع م س، ص209 -210.

23-**باب الإدغام:** وختم به منظومته وكان عدد أبياته ثمانية أبيات، بين فيها أنواعه وأحكامه مستشهدا على كل نوع بأمثلة.

6. الموضوعات الصرفية في كتاب الشافية:

تتمثل الموضوعات الصرفية في كتاب الشافية في الأبواب الآتية:

-مقدمة -تعريف التصريف -أنواع الأبنية وأحوالها المختلفة – الميزان الصرفي -القلب المكاني -أبنية الاسم الثلاثي -أبنية الاسم الرباعي والخماسي -الفعل الماضي -المضارع وأبوابه -الصفة المشبهة -المصدر من الثلاثي وغيره -اسم الفاعل -اسم المفعول -اسما الزمان والمكان -اسم الآلة -التصغير -المنسوب -جمع التكسير -التقاء الساكنين -الابتداء (همزة الوصل) -الوقف -المقصور والممدود -ذو الزيادة -الإمالة -الإعلال-الإبدال – الإدغام -الحذف -مسائل التمرين -الخط -الفصل والوصل -الزيادة -النقص -البدل[1].

وتتمثل الموضوعات الصرفية في منظومة مصطفى بن زكري في الأبواب الآتية:

-مقدمة -أبنية الاسم الثلاثي -أبنية الاسم الرباعي المجرد -أبنية الخماسي المجرد -أبنية الاسم المزيد فيه -أبنية الفعل الماضي -أبنية الفعل المضارع -أبنية فعل الأمر -أبنية اسم الفاعل -أبنية اسم المفعول -بناء اسم التفضيل -أبنية الصفة المشبهة -أبنية المصدر -أبنية النوع والمرة -أبنية الزمان والمكان -أبنية الآلة -اللازم والمتعدي -الأقسام السبعة -الابتداء -تخفيف الهمز -الزيادة -الإعلال -الإبدال -الإدغام.

وختم منظومته بثلاثة أبيات يقول فيها[2]:

وتم ما قصدت فاعذر ناسجا *** سبعَ عشر عمرُه يا ذا الحَجا

فاحْمَدْ الكريمَ ذا الأَنْعامِ *** على حُصولِ نِعْمَةِ التمامِ

مُصَلِّياً على النبِي الخاتَمِ *** والآل والصحب ذَوي المكارم

---

[1]-يراجع ابن الحاجب. متن الشافية

2-يراجع الديوان، ص219.

ما لم يذكره مصطفى بن زكري من تصريف الشافية:

لقد تجاوز ابن زكري مجموعة من الأبواب الصرفية ولم يذكرها في منظومته وعددها ثلاثة عشر بابا، وهي على النحو الآتي:

-تعريف التصريف -الميزان الصرفي -القلب المكاني -التصغير -المنسوب -جمع التكسير -التقاء الساكنين -الوقف -المقصور والممدود -الإمالة -الحذف -الخط -الفصل والوصل.

7. خاتمة:

نستنتج مما سبق أن هذه المنظومة كانت في مستوى من المستويات اللغوية الخاصة بالصيغة الإفرادية التي تتطلب أن يكون ناظمها يمتاز بفكر رياضي مطلع على التراث اللغوي حتى يتبين بنية الكلمة من حيث مادتها وشكلها ومعناها المعجمي، وكذا دلالتها التركيبية والسياقية، ووجدنا شاعرنا مصطفى بن زكري قد ألم بعلوم اللغة العربية، مما سهل عليه نظم شافية ابن الحاجب تيسيرا لمادة الصرف، وتسهيلا لفهم قواعدها واستجلاء ما استبهم على الدارس منها.

8. قائمة المراجع:

- المؤلفات:

1. جمال الدين ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف والخط، دار الفكر العربي، بيروت، 1975.
2. رضي الدين الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الفكر العربي، بيروت 1975.
3. محمد مسعود جبران. مصطفى بن زكري في أطوار حياته وملامح أدبه. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان. طرابلس. ليبيا. ط1. 1984م.
4. مصطفى بن زكري الطرابلسي، ديوان بن زكري. تحقيق وتقديم على مصطفى المصراتي. دار الفكر طرابلس. 1972.